

# الرُّشد السياسي لدى الحاكم بين الغياب والحضور

قراءة في الخطاب العلوي عهد الأئمة (عليهم السلام) أنموذجاً



رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1879 لسنة 2018م

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف CL: 2018 .D56 .BP231

المؤلف الشخصي: الديني، محمد عبد الحمزة. مؤلف.

العنوان: الرّشد السياسي لدى الحاكم بين الغياب والحضور: قراءة في الخطاب العلوي عهد الاشر أمودجا /

بيان المسؤولية: تأليف الدكتور محمد عبد الحمزة الديني.

بيانات الطبع: الطبعة الأولى.

بيانات النشر: العراق، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2018 / 1439 للهجرة.

الوصف المادي: 63 صفحة؛ 15x21 سم.

سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة؛ 427).

سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة، 134 وحدة الدراسات السياسية، سلسلة دراسات في عهد الامام علي (ع) لمالك الاشر (ره)؛ 39).

تبصرة بليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 59-62).

مصطلح موضوعي: الاسلام والسياسة.

مصطلح موضوعي: الفلسفة الاسلامية.

مصطلح موضوعي: نظام الحكم في الاسلام.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة. مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة دراسات في عهد الإمام  
علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) (٣٩)  
وحدة الدراسات السياسية

# الرُّشْدُ السِّيَاسِيُّ لَدَى الْحَاكِمِ بين الغياب والحضور

قراءة في الخطاب العلوي عهد الأشتر (رضي الله عنه) أنموذجاً

تأليف  
د. محمد عبد الحمزة الديني

إصدار  
مؤسسة عومر بن الخطاب  
في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة  
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1439 هـ - 2018 م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الإلكتروني: [www.inahj.org](http://www.inahj.org)

الإيميل: [Info@Inahj.org](mailto:Info@Inahj.org)

**تنويه:**

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها،  
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما أهدى  
والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء  
أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين  
محمد وآله الطاهرين.

أمّا بعد:

فإنّ من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة  
النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني  
والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليهم السلام).  
وإنّ خير ما يُرجع إليه في المصاديق لحديث  
الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هو صلاحية  
النص القرآني لكلّ الأزمنة متلازماً مع صلاحية

النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

وما كتاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لملك الأشتر (رضي الله عنه) إلا أنموذج واحد من بين مئات التي زحرت بها المكتبة الإسلامية، التي اكتنزت في متونها كثيراً من الحقول المعرفية، مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

ومن هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تخصص حقلاً معرفياً ضمن نتاجها المعرفي التخصصي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره، متخذة من عهده الشريف إلى مالك الأشتر (رضي الله عنه) مادة خصبة للعلوم الإنسانية التي هي من أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان وإصلاح متعلقاته الحياتية، وذلك ضمن سلسلة

بحثية علمية موسومة بـ(سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشر (رحمته الله)، التي تصدر بإذن الله تباعاً، حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بتلك الدراسات العلمية التي تهدف إلى بيان أثر هذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولة متلازمة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة والمفعمة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

وكان البحث الموسوم بـ(الرشد السياسي لدى الحاكم بين الغياب والحضور قراءة في الخطاب العلوي عهد الأشر (رحمته الله) أنموذجاً) قد تطرق فيه الباحث إلى مفهوم (الرشد السياسي) ثم أماط اللثام عن هذه الحيشة فقرأها في تراث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وخصوصاً في عهده إلى مالك الأشر (رضوان

الله عليه)، وقد استطاع الباحث بما يملك من أفق رحب أن يبين للقارئ الكريم حجم (الرشد السياسي) الذي كانت تتمتع به حكومة أمير المؤمنين (عليه السلام)

فجزى الله الباحث خير الجزاء فقد بذل جهده وعلى الله أجره، والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسني الكربلائي  
رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة



## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وأتم الصلاة والتسليم على المبعوث رحمةً للعالمين أبي القاسم محمد وآله المصطفّين الأخيار، وصحبه المنتجبين الأبرار الذين والوه بإحسان إلى قيام يوم الدين.

الرشد بمفهومه العام اصطلاح يؤمىء إلى وجود منظومة فكرية وسلوكية، تكشف عن تحلي الحاكم بالنضج والكياسة بما يجعله مؤهلاً للإدارة والقيادة، و متمكناً من معالجة الأمور الآنية والمستقبلية، ومنتقلاً بالعباد من حالة التعثر إلى حالة الخلاص بما يؤمّن لهم العيش الكريم وتوفير الظروف اللازمة السليمة فينتقل بهم إلى برّ الأمان، متعدياً من الأزمات إلى ما

يصلح البلاد والعباد بوضع الحلول الكفيلة  
الناجعة المعربة عن أحقيته لإدارة البلاد.

إنّ الرّشد بوصفه مصطلحاً إذا ما أضيف إليه  
ما بعده إتضح بحدود ما أضيف إليه كالرشد  
المالي، والرشد الاجتماعي وهكذا دواليك يتحدد  
مفهومه بحدود الإضافة، ويتضح المطلوب في المقام  
بإضافة السياسة إلى الرّشد ليكون الرّشد السياسي  
لدى الحاكم بين الغياب والحضور وأثر ذلك سلباً  
وإيجاباً، ويتخذ مادته من الخطاب العلوي، وليكون  
عهد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مالك  
الأشتر أنموذجاً، سيما وأن هذا العهد المبارك يحدد  
للوهلة الأولى عمل الحاكم برعاية لا تنفك إحداها  
عن الأخرى؛ لتشكّل منظومة متكاملة تتمثل  
بالجانب الاقتصادي بجباية خراجها، والجانب  
الأمني بحفظه، والجانب الفكري باستصلاح  
أهلها، ثم التخطيط لإعمار البلاد.

ولذا تُحدّد خطوط البحث المنتظم تحت عنوان الرّشد السياسي لدى الحاكم بين الغياب والحضور قراءة في الخطاب العلوي عهد الأشر أنموذجاً إلى محاور ثلاث أولها يحدّد مفاهيم مفردات البحث، والثاني يتعلق ببيان الأثر السلبي لغياب الرّشد السياسي لدى الحاكم وتحديد مفهوم غيابه، والمحور الثالث يسلّط الضوء على تحديد عناصر الرّشد السياسي ومقوماته وبيان الأثر الإيجابي لتوفره، فاستعراض للتأثير، وخاتمة للبحث، وثبت بالمصادر.

### المحور الأول مفاهيم مفردات البحث:

إنّ من الضروري التعرف على المفردات المكونة للعنوان لاتصالها بتبيان المعنى الإجمالي له، وذلك بالوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي وبيان التشابك بينهما.

## الرشد في اللغة:

تعد الرء والشين والبدال - رشد - أصل واحد يدل على استقامة الطريق<sup>(١)</sup>، ومنه إصابة وجه الأمر والطريق<sup>(٢)</sup>، ويأتي ويراد منه خلاف الغي، ونقيض الضلال<sup>(٣)</sup> لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾<sup>(٤)</sup>، ويأتي

(١) ظ: معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر ١٩٧٩ م، ٢ / ٣٩٨.

(٢) ظ: لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم، نشر أدب الحوزة، قم، ط: ١٤٠٥هـ، ٣ / ١٧٥، و ظ: تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: علي شيري، دار الفكر بيروت، ط: ١٤١٤هـ، ٤ / ٤٥٣.

(٣) ظ: معجم مقاييس اللغة: بن فارس ٢ / ٣٩٨. وظ: لسان العرب: بن منظور، ٣ / ١٧٥، (٤) البقرة: ٢٥٦.

بالفتح والضم، ولعلّ الفارق بينهما أن الأول يخصّ الأمور الأخروية، والثاني أعم فيشتمل على الدنيوية والأخروية<sup>(١)</sup>، فهو الاهتداء إلى أصحّ الأمور وأسلمها دنيوية كانت أم دنيوية، وقيل الرّشد بمعنى الصّلاح وهو إصابة الحق فيقال: أمر بين رشده أي صوابه.<sup>(٢)</sup>

إنّ أغلب المعاني التي ذكرت للرّشد تدور في إصابة وجه الأمر والحق، وفي الصّلاح والهداية ولذا عبّر الراغب عنه في أوضح مصاديقه الكاشفة عنه في الجانب المالي<sup>(٣)</sup>، ومن هنا جاء

(١) ظ: تاج العروس: الزبيدي ٤ / ٤٥٣، ظ: الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ، ص ٢٥٦.

(٢) ظ: مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي، تح: أحمد الحسيني مكتب النشر الثقافي الإسلامي ط ١٤٠٨هـ، ٢ / ١٨٠.

(٣) ظ: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان عوادي، ط ٢، ١٤٢٧هـ، الناشر طليعة

التوسع في صدق معنى الرّشد على الصّلاح والإصلاح من إستعماله مع المال إلى التوسع في الإستعمال إلى الدين، فنجد الشافعي في معرض بيان تحديد رشد اليتيم من عدمه وتسليمه أمواله يقول: (الصّلاح في الدين حتى تكون الشهادة جائزة وإصلاح المال، وإنما يعرف إصلاح المال بأن يختبر اليتيم....)<sup>(١)</sup>، ومثل هذا التوسع في الاستعمال يبدو صريحاً في عبارة الشيخ الطوسي رحمه الله بقوله في المورد ذاته: (فإذا بلغ وأونس منه الرّشد فإنه يُسَلَّم إليه ماله، وإيناس الرّشد منه أن يكون مصلحاً لماله عدلاً في دينه، فأما إذا كان مصلحاً لماله غير عدل في دينه غير مصلح

النور، ص ١٩٦.

(١) الأم: محمد بن إدريس الشافعي، ط دار الفكر للطباعة،

ط ١٤٠٠هـ، ٣ / ٢٢.

لماله فإنه لا يدفع إليه ماله...<sup>(١)</sup>، وكذا أشار إجمالاً إلى أن الرشد هو العقل وإصلاح المال<sup>(٢)</sup>. والمحصلة إن معاني الرشد اللغوية تحوم حول معنى الهداية والصالح والنضج، وخلاف الغي، الموحية بحسن التصرف وسلامة توجهه.

### الرشد في الإصطلاح

لا يبعد استعماله عند أهل الفن والصناعة عن معناه اللغوي، فهو عندهم نقيض الغي الدال على إصابة الخير، ومنه الإرشاد بمعنى الدلالة على وجه الإصابة للخير<sup>(٣)</sup>، وبه فسّر

(١) المبسوط في فقه الإمامية: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تح: محمد تقي الكشفي، المكتبة المرتضوية، ٢ / ٢٨٤.

(٢) ظ: التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي، ٢ / ١٣١.

(٣) ظ: المصدر نفسه، ٢ / ١٣١

الطبرسي رحمه الله قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(١)</sup> بإصابة الحق والهداية إليه<sup>(٢)</sup>، وقريب منه عند الثعالبي في الكشف والبيان<sup>(٣)</sup>، فهو أقرب ما يكون إصطلاحاً إلى مجموع الإمكانيات المتوفرة في الفرد الكاشفة عن صلاحه وأهليته لأدارة الأمور وسلامة تصرفه ضمن الأطر السليمة عند العقلاء، إنّه قمة الوعي، والنضج المانع من الانجرار إلى الفساد، وجميل تعريف الراغب الأصفهاني له سيما إذا كان أعم من وصفه المالي إلى الوصف الأعم فيقول فيه بأنّه: (ملكة نفسانية تقتضي إصلاح المال وتمنع من إفساده، وصرفه في غير الوجوه اللائقة بأفعال العقلاء)<sup>(٤)</sup>.

(١) ظ: مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات ناصر خسرو ١٤١٣هـ، ٢ / ٥٠١.  
(٢) ظ: الكشف والبيان: أحمد بن ابراهيم الثعالبي، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ، ٢ / ٧٥.  
(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني،



## الرشد شرعاً

ونرصد في هذا المورد أبرز المعاني التي استعملها النص القرآني للفظ (الرشد) لأن التعرّف عليها كفيل بالتعرّف على المعاني ذاتها التي يستعملها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بوصفه العارف بالنص الدال عليه.

لقد ورد استعمال الرشد في القرآن الكريم مقابلاً للغى ونقيضاً له ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، أي لعلهم يصيبون الحق ويهتدوا إليه<sup>(٢)</sup>، وكذلك استعمل بمعنى الإيمان في مقابل

ص ١٩٦.

(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) ظ: جامع البيان في تفسير القرآن: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة، ١٤١٢هـ، وظ: الدر المنثور في

الكفر، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، أي قد تميّز الإيمان من الكفر بالدلائل الواضحة والآيات الدالة عقلاً وسمعاً على ذلك<sup>(٢)</sup>، ولعلّ المراد في الآية هو المصداق الأبرز من اللفظ وانصراف المعنى إليه بدلالة السياق، وعليه نجد الفخر الرازي يذكر ألفاظاً متقابلة لبيان الرشد في المقام بأنّه الحق والباطل، والإيمان والكفر، والهدى من الضلالة بكثرة الحجج أي تميّز الرشد من

التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، الناشر مكتبة آية

الله المرعشي، ١٤٠٤هـ، ١ / ١٩٧.

(١) البقرة: ٢٥٦.

(٢) ظ: مجمع البيان: الطبرسي ٢ / ٦٣١.

الغبي<sup>(١)</sup>، كذلك استعمل الرشد قرآنيّاً في الجانب المالي ومنه قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾<sup>(٢)</sup>، أي ابتلوهم واختبروهم برشدهم المالي بحسن التصرف ووضع الأموال في محلها<sup>(٣)</sup>، ومثلما استعمل في الرشد المالي ورد استعماله في الرشد الإداري كمتلازمين بين الاختبار المالي والإداري فهما كاشفان عن صلاح الإدارة المالية ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا

(١) ظ: مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ، ٧ / ١٥.

(٢) النساء: ٦.

(٣) ظ: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ط: مدرسة الامام علي بن أبي طالب، ١٤١٢ هـ، ٣ / ١١٠.

هُم قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿١﴾، وكذلك ورد استعماله في الرشد الفكري كقوله تعالى: ﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ ﴿٢﴾.

إن القاسم المشترك في المعاني السالفة الذكر كما يبدو من ظاهر الاستعمال إنها تدور في حسن التصرف، ووضع الأمور في محلها ببعديها المادي والمعنوي، (الديني والأخروي) والذي يمنع من الإفساد، والصرف في الأوجه النافعة المتطابقة مع مراد العقلاء وأفعالهم.

### السياسة في اللغة

تدور معاني السياسة في تدبير الأمور، وحسن

(١) النساء: ٥.

(٢) الأعراف: ١٤٦.

رعايتها وإصلاحها، فقال فيها ابن منظور إن السياسة: (تدبير شؤون الدولة، فالساسة هم قادة الأمم ومدبروا شؤونها العامة)<sup>(١)</sup>، وقال في مورد آخر بأنها - السياسة - : (القيام على الشيء بما يصلحه)<sup>(٢)</sup>.

### السياسة في الاصطلاح

لم تبعد عبارات أهل الفن والاختصاص في تعريف لفظ السياسة عن المعنى اللغوي، إذ تدور في معاني التدبير والقيام بالأعباء على وجهها السليم بما ينجزه ويصلحه من حيث أنها (رأس مال السلطان، وعليها التعويل في

(١) لسان العرب: ابن منظور، ٦ / ١٠٧.

(٢) لسان العرب: ابن منظور، ٦ / ١٠٨، و ظ: تاج العروس: الزبيدي ٨ / ٣٢٢، و ظ: النهاية في غريب الحديث: بن الأثير مؤسسة إسماعيليان، ط ١٣٤٦ هـ ش ٢ / ٤٢١.

حقن الدماء، وحفظ الأموال، وتحصين الفروج، ومنع الشرور، وقمع الدعار والمفسدين، والمنع من التظالم المؤدي إلى الفتنة والاضطراب<sup>(١)</sup>، وهي (حفظ الشيء بما يحوطه من غيره، سياسة الرعية حفظ نظامها بقوة الرأي والأخذ بالحدود)<sup>(٢)</sup>، فهي تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ضمن الأطر السليمة بما يعود فيها النفع على البلاد والعباد، وتنظيم العلاقة بين الأمة والأمم الأخرى بما يحفظ حقوقها ويجلب كرامتها.

إن المتتبع لكلمات أئمة الهدى (عليهم السلام) ولا سيما الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يجد

(١) شرح رسالة الحقوق: حسن السيد علي القبانجي، ط ٢،

١٤٠٦ هـ، مؤسسة إسماعيليان، ص ٣٨٩.

(٢) نهج البلاغة: شرح محمد عبدة، ط دار الذخائر، ٤ /

بوضوح استعماله للفظ السياسة بمعاني الحفظ  
والرعاية ومداراة الأمر ومما ورد عنه في هذا  
الشأن قوله (عليه السلام): ((سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ،  
وَخَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ  
بِالدُّعَاءِ))<sup>(١)</sup>، ومنها: (سياسة الدين بحسن  
اليقين)<sup>(٢)</sup>، ومنها: (سياسة الدين ثلاث: رقة في  
حزم، واستقصاء في عدل، وإفضال في قصد)<sup>(٣)</sup>،  
ومنها: (سياسة الدين حسن الورع واليقين)<sup>(٤)</sup>،  
ومنها: (حسن السياسة يستديم الرياسة)<sup>(٥)</sup>،

- (١) نهج البلاغة: محمد عبدة، ٤ / ٣٥، و؟ وسائل الشيعة:  
محمد بن الحسن الحر العاملي، ط: الإسلامية ٦ / ٧.  
(٢) عيون الحكم والمواعظ: علي بن محمد الليثي الواسطي،  
ط: دار الحديث ط ١، ص ٢٨٤.  
(٣) عيون الحكم: الواسطي، ص ٢٨٤.  
(٤) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، دار الحديث، ط ١  
التنقيح الثاني ١٤١٦ هـ، ٢ / ١٣٨٤.  
(٥) ميزان الحكمة: الريشهري، ٢ / ١٣٨٤.

ومنها: (من حَسُنَتْ سياسته دامت رياسته)<sup>(١)</sup>،  
ومنها: (حسن التدبير وتجنب التبذير من حسن  
السياسة)<sup>(٢)</sup> واشباهها بالنص والمعنى كثير يفضي  
إلى المعاني ذاتها.

### الحاكم:

ومرادنا منه الفرد الذي يتمتع بمساحة من  
الصلاحيات التي تؤهله لتطبيق القانون بوصفه  
الفرد الذي يحضى بمسؤولية فرعية أو رئيسة من  
الحكم والإدارة.

فنتهي مما سبق إلى إجمالي ما استبطنه عنوان  
البحث أنه النضج والقدرات الكافية والكفيلة  
المتوفرة في جملة من الأفراد وآلياتهم في عملية  
إدارة شؤون البلاد والعباد وتسييس حوائجهم

(١) ميزان الحكمة: الريشهري، ٢ / ١٣٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ١٣٨٤.



لما فيه مصالحهم، وحفظ كرامتهم وحقوقهم والتجاوز بهم لكلِّ الأزمات وعبور العقبات، فيكون حينها الرّشد السياسي منظومة تتفاعل فيها عناصرها وآلياتها من أجل السمو بمن يسيسوا أمورهم في شتى المجالات، وتجاوز الأزمات والابتعاد عن الإخفاق، وخلق أجواء النجاح الضامن لرقى البلاد والعباد، ومن هنا تبرز أهمية حضور الرّشد السياسي وخطورة غيابه.

## المحور الثاني: غياب الرّشد السياسي بين التشخيص وأثاره السلبية على المحكومين.

إن توفر الرّشد السياسي لدى الحاكم ومجمل العاملين معه ينبيء عن نضج في القرار الذي يتخذونه، ويكتسب قوة، كما يكون له أثره الإيجابي على الأفراد، كما يعطي الحاكم قدرة على تجاوز الأزمات، وحلحلة الأمور المتشابكة، ويمنحه القدرة على رصد الأخطار ووضع الحلول الناجعة، مع إعطاء مساحة كبيرة لذوي المعرفة والحل والعقد بإبداء آرائهم ومشاركتهم الفاعلة بالانتفاع من قدراتهم وقابلياتهم، وفسح مساحة واسعة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي إن توفر الرّشد السياسي فيها ساهم في إيجاد علاقة كبيرة حسنة بين الحاكم والمحكوم، وإن غاب لم تظهر إلا التشنجات والتقاطعات في تلك العلاقة مما يؤدي توتر في تلك العلاقات قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه.

إنّ من الضروري تحديد المؤشرات التي تساعد وتعين على تحديد غياب الرّشد السياسي كي يتضح بأن غيابه عقبة كؤود لا ينبغي إلّا تجاوزها لخطورة ذلك الغياب ومن أبرزها:

### المؤشر الأول:

إنّ من أبرز المؤشرات على غياب الرّشد هو إخفاء المسؤول حقيقة الفشل وعدم إقراره بوجود مشكلة؛ بل يصرُّ على عدم وجودها، ويعزز ذلك بتعداد إنجازات من نسج الخيال أو لا يليق أن تذكر لصالتهما من أجل التغطية على مساحة التباطؤ في إنجاز ما كان مأمولاً منه.

إن النص القرآني يضع أيدينا على قضية مهمة تلخص بضرورة تحديد المشكلة، وضرورة تطويقها وتحجيمها بالمعالجة بطرحها وطرح علاجها وعدم السكوت عليها، أو بذكر

الإنجازات بغية تغطية ذلك الفشل، فنلاحظ في سورة التوبة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> كيف يستعرض المولى تبارك وتعالى كثرة المسلمين المتجهين لحرب المشركين يوم حنين، وتلبّسهم بحالة العُجب مع كثرتهم وكيفية خسارتهم المعركة باديء ذي بدءاً حتى ولو الأدبار منهزمين إلاّ قلة مؤمنة، فلم نجد النص يغضُّ الطرف عن هذه المشكلة بحجة إنتصارات المسلمين السابقة؛ بل طرحها ليعالجها ويسعى لتطويقها حتى لا تتكرر ثانية، فهي رسالة يوجهها النص الكريم تعرب عن حضور الرّشد لدى القائد، وخطورة غيابه<sup>(٢)</sup>،

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) ظ: تفاصيل الحادثة وما يمكن الأفادة منها: تفسير

وضرورة معالجة المشكلة ووضع الحلول الناجعة، لا بذكر الإنجازات التي لا تغني في المقام مع فرض صحتها في المورد ووقوعها على وجه الحقيقة.

ومن الأمثلة الأخرى التي يسوقها النص الكريم ليدلنا على ضرورة حضور الرّشد وخطورة غيابه حين تطرأ المشكلة، ما حصل لملك مصر الفرعون حين استشعر عن طريق الرؤيا ضخامة ما رآه، وأصرّ على معرفة تأويل سليم يتطابق مع الحقيقة، حتى وفقه الله وألهمه الصواب بالتوصل إلى ما كان يريد عن طريق نبي الله يوسف (عليه السلام)، ثم لم يكتفِ بالتعرف

التحرير والتنوير: محمد بن طاهر بن عاشور، بلا طبعة ١٠ / ٥٨، وظ: تفسير المراغي: احمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي ١٠ / ٨٦ وما بعدها، وظ: روح المعاني: محمود الألوسي، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ / ٥ / ٢٦٦.

على التأويل؛ بل سلّم الأمر وزمامه إلى نبي الله يوسف (عليه السلام) كي يحلّ هذه الأزمة موجّهاً رسالة إلى كلّ حاكم بضرورة تحلية بالنضج الإداري والسياسي، فكما تحلى الملك المصري بالرشد السياسي وخلص الأمة من الأشكالات وأنقذهم من الهلكة، حريّ بمن يريد بلاده تأمين وتصل إلى برّ الأمان أن يتخذ من هذا الأمر وهذا النهج مسلكاً.

إنّ النهج العلوي الذي خطّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كفيل بمن يرصده أن يجد ما نحن بصدده واضحاً جلياً، فيكتب الإمام (عليه السلام) إلى واليه على البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري يؤنّبه إلى سرعة إستجابته إلى وليمة دُعِي إليها من لدن بعض فتية أهل البصرة، وكان بالإمكان التستر عليه ومحاسبته بالسر، إلّا أنّ الأمر في نظر الإمام (عليه السلام) يستوجب الإظهار وعدم المهادنة،

بل يستوجب السرعة في المعالجة وكبح الجماح  
فيقول مخاطباً واليه: (أَمَّا بَعْدُ، يَا بَنَ حَنِيفٍ، فَقَدْ  
بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى  
مَأْدُبَةٍ، فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا، تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ،  
وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجَفَانُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى  
طَعَامِ قَوْمٍ، عَائِلُهُمْ مَجْفُوءٌ، وَعَنْيَهُمْ مَدْعُوءٌ. فَانظُرْ  
إِلَى مَا تَقْضِيهِ مِنْ هَذَا الْمُقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ  
عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطَيْبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ.  
أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا، يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ  
بِنُورِ عِلْمِهِ)<sup>(١)</sup>، إنه أمر يدوي آناء الليل وأطراف  
النهار ومنهج يتلى في كل زمان، ورشد لا بد وأن  
يكون حاضرًا عند كل من يريد التصدي لإدارة  
البلاد وتسييس شؤون العباد.

(١) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تح: محمد أبو  
الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي  
الخليبي مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، ١٦ / ٢٠٥.

إِنَّ عَهْدَ الْإِمَامِ (عليه السلام) لِمَالِكِ الْأَشْتَرِ يَشْهَدُ لِمَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ إِذْ يَقُولُ (عليه السلام): (ثُمَّ اَعْلَمَ يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُورٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرِ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ، إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ هُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ. فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَاذْكُرْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فَيَا أَحَبِّتْ وَكَرِهَتْ...)<sup>(١)</sup>.

## المؤشر الثاني

إن المؤشر الثاني لغياب الرشد السياسي لدى الحاكم يظهر بإنتاجه الأزمات التي يحاول جاهداً

(١) نهج البلاغة: محمد عبده ٣ / ٨٣ - ٨٤.



إشغال الرأي العام بها، وكأنّه لا يعلو له صوت أو بقاء إلاّ بتلك الأزمات، وخلقه للصراعات، وتفعله للمآزق، وتشديده على خلق الإرباكات في السياسة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية بحجة ضرورة إشغال العامة بالهموم الضيقة، وعدم التوجه إلى الأمور العامة، بينما الحاكم الذي يمتلك رشداً سياسياً وأفقاً واسعاً ورؤية سليمة يسارع إلى استحواذ الأزمة وإطلاق الحلول التي تطوقها، فيطرح لها عدّة حلول استباقية لا تسمح بانتشارها، بل تقيدها كفعل نبي الله يوسف (عليه السلام) حين عالج الأزمة الاقتصادية في مصر ببركة ما يحمله من رؤية سليمة، وبما يملك من تقنية وآليات تحديد الأزمة وحضور للرشد السياسي.

وكفعل أمير المؤمنين (عليه السلام) حينما أشعل معاوية فتيل أزمة سياسية في مصر باغتياله عامل الإمام (عليه السلام) محمد بن أبي بكر (رضي الله عنه) على يد شرذمة من

المنتفعين، فنظر (عليه السلام) إلى أهمية المصر وما يمكن أن يحدثه إغتيال محمد بن أبي بكر (رضي الله عنه) من أزمة في البلد، فعمد (عليه السلام) إلى تطويق تلك الأزمة باختيار كفاءة عسكرية وإدارية أثبتت التجارب قدرتها على حسن القيادة وحسن الطاعة وامتلاكها لآليات التغيير السليمة، فبادر (عليه السلام) إلى إرسال المغوار مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة النخعي المعروف بالأشتر (رضي الله عنه)، بمعيته عهده المبارك، معلناً عن رشدٍ سياسي يتحلى به الإمام (عليه السلام)، ونظر ثاقب إلى ضرورة تطويق الأزمة وتضييق رقعتها بإرسال الأكفأ بغية إصلاح ما أفسده القوم، محدداً له معالم إصلاح ذلك الفساد بقوله (عليه السلام): (وَلْيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخُرَاجِ، لِإِنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخُرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمَّ أَمْرُهُ إِلَّا

قَلِيلاً....<sup>(١)</sup>.

ومن نماذج تطويق الأزمة وإنهاؤها لا السعي في إنتاجها موقف الإمام (عليه السلام) يوم استلم الحكم، إذ عمد إلى التصريح بسعيه إلى إرجاع الاموال التي اختلست والتي تصرف بها القوم إلى بيت مال المسلمين، وسعيه في تطهير جهاز الحكم بإقالة المفسدين من الولاية، وكذلك النظر بشأن المعارضين السياسيين وحفظ حقوقهم إن أبو الرضوخ لحكم الامام (عليه السلام) وبيعه ما لم يحدثوا شرخاً في الامة أو يعيشوا في الارض فساداً، وقد صرّح (عليه السلام) في غير موضع إلى بعض عماله بقوله: (وَإِخْفِضِ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ، وَأَبْسِطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَأَسْ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ، وَالْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي

(١) نهج البلاغة: محمد عبدة، ٢ / ١٠٦.

حَيْفِكَ، وَلَا يَيْئَسَ الضُّعْفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ.....<sup>(١)</sup>،  
 ومثله في عهده إلى مالك الأشر (وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ  
 الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ،  
 وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ،  
 فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ  
 لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلْلُ، وَتَعْرِضُ  
 لَهُمُ الْعِلْلُ، يُوتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَدِ وَالْخَطَا،  
 فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ  
 يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَ  
 إِلَى الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ! وَقَدْ  
 اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ، وَابْتَلَاكَ بِهِمْ.<sup>(٢)</sup>، ومن نماذج  
 تطويق الأزمة ومعالجتها لا إنتاجها فعله (عليه السلام)  
 حين بلغه عن عين سلطها لمراقبة عمل الولاية  
 والحكام، إذ بلغه أن ابن هرمة قد خان الأمانة

(١) نهج البلاغة: محمد عبدة، ٢ / ١٠.

(٢) نهج البلاغة - بن أبي الحديد، ١٧ / ٣٢

في إدارة سوق الأهواز فكتب (عليه السلام) إلى عامله (إذا قرأت كتابي فنحّ ابن هرمة عن السوق، وأوقفه للناس واسجنه وناد عليه، واكتب إلى أهل عملك تعلمهم رأيي فيه، ولا تأخذك فيه غفلة ولا تفريط فتهلك عند الله، وأعزلك أخبث عزلة - وأعيذك بالله منه - فإذا كان يوم الجمعة فأخرجه من السجن، واضربه خمسة وثلاثين سوطاً، وطّف به إلى الأسواق فمن أتى عليه بشاهد فحلفه مع شاهده وادفع إليه من مكسبه ما شهد به عليه ومر به إلى السجن مهاناً مقبوحاً ومنبوحاً، واحزم رجله بحزام، وأخرجه وقت الصلاة ولا تحل بينه وبين من يأتيه بمطعم أو مشرب أو ملبس أو مفرش...) (١)، والنماذج على

(١) نهج السعادة: محمد باقر المحمودي ط ١، ١٣٨٧ - ١٩٦٨ م، مطبعة النعمان - النجف الأشرف، مؤسسة التضامن الفكري || بيروت، ٥ / ٣٤

وأد الأزمات في مهدها لا السعي في إنتاجها كثيرة  
وفيا أشير إليه كفاية.

### المؤشر الثالث

إنّ الحراك الذي يُحدثه الواعون المهتمون بشأن  
أبناء جلدتهم لا يُقلق الحاكم المتمتع بالرّشد السياسي  
لأنّه يعي أن حراكهم في حقيقته حراك تقويمي، وإن  
لم يكن تقويماً كأن يكون لديهم شبهة فهم أحوج  
ما يكونوا لرفع هذه الشبهة، لأنّ يعنّفوا ويقمع  
حراكهم وتكّم أفواههم، ويوصموا بأنواع التهم  
وتلصق بهم الأوصاف السيئة.

إنّ الحاكم الرشيد المتمتع بالحنكة السياسية  
السليمة أسرع من غيره في احتواء الأمور  
ومعالجتها، وحينها تظهر ضرورة حضور الرّشد  
السياسي لدى الحاكم من حيث قدرته وقابليته  
على التعايش في ظل السلم الأهلي.

إنّ من نماذج رشد الحاكم وتفاعله مع حراك الشعوب واحتوائه وتطويق تلك الأزمة موقف الإمام علي (عليه السلام) من الخريت بن راشد الناجي الذي دخل على الإمام بعد مشكلة التحكيم في ثلاثين من أصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يديه فقال: (لا والله لا أطيع أمرك، ولا أصلي خلفك، وإني غداً مفارق لك، فقال (عليه السلام): (ثكلتك أمك، إذا تنقض عهدك، وتعصي ربك ولا تضر إلا نفسك أخبرني لم تفعل ذلك...) (١)، إن الامام (عليه السلام) يجتد في تطويق الأزمة ويعقد حواراً معهم لبيان ما أشكل عند القوم، ويدعوهم إلى مؤتمر للإجابة على ما اختلط من الأمر عندهم إلا أنهم نقضوا ما أبرم ولم يحضروا في الموعد المحدد لهم، حتى ذمهم الإمام بعد فساد الطرق المتعددة معهم فقال (عليه السلام) فيهم:

(١) نهج البلاغة: بن أبي الحديد، ٣ / ١٢٨.

كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودٌ! أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ  
وَصَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ، لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى  
مَا كَانَ مِنْهُمْ...<sup>(١)</sup>، وغير بعيد من هذا موقف  
الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من طلحة والزبير ومن  
لفّ لفهما.

إن الحاكم المتصف بالرشد السياسي عليه  
أن يميّز بين حراك الشعوب القائم على أسس  
غير سليمة تريد نشر الفوضى بين العباد وتهلك  
البلاد، وبين التي تبغي التبغي الإصلاح وتقصد الخير  
بالاحتكام إلى المنهج السليم المقنن بقانون يكشف  
عن سلامة هذا التحرك ومشروعية مطالبهم،  
بخلاف الحراك المتجه للإصلاح وعقلانية  
مطالبه، فالسياسي الراشد هو القادر على التمييز  
بين الحراكين القادر على احتوائهما بما يناسب كلّ

(١) نهج البلاغة: بن أبي الحديد، ١٠ / ٧٤.



منهما، فيخلق في المجتمع حالة القناعة ويصنع الثقة في الحاكم، إذ يلتمس منه الصدق والجدية في التعامل مع الأزمات إجمالاً والقدرة على إيجاد الحلول بنشر الأمن والأمان.

إن قراءة متأنية لخطاب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشر يظهر منها وضعه لخطة مستقبلية إحترازية تمكنه من التعامل مع أمثال هذه الأزمات فيقول (عليه السلام): (وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ (١) مِنْهُمْ الزَّلْزَلُ (٢)، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْلُ، يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ!

وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ، وَابْتَلَكَ بِهِمْ وَلَا تَنْصَبَنَّ  
 نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدِي لَكَ بِنِقْمَتِهِ، وَلَا  
 غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى  
 عَفْوٍ، وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ  
 وَجَدْتَ مِنْهَا مَنُذُوحَةً، وَلَا تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ  
 أَمْرٌ فَأُطَاعُ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْعَالٌ فِي الْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ  
 لِلدِّينِ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ...<sup>(١)</sup>، وكم بين هذا  
 الإستشراف المستقبلي عند الإمام (عليه السلام) وبين  
 ما يختزنه معاويه بوصفه حاكماً إذ يروى<sup>(٢)</sup> أن  
 سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت عليه بعد  
 شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فجعل يؤنبها على  
 تحريضها عليه أيام صفين، وآل أمره إلى أن قال:

(١) نهج البلاغة: بن أبي الحديد، ١٧ / ٣٢.

(٢) ظ: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار:  
 محمد باقر المجلسي، تح: محمد الباقر البهبودي ط: ١٤٠٣، ٣،  
 هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٤١ / ١١٩ - ١٢٠

ما حاجتك؟ قالت: إن الله مسألك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك وييطش بقوة سلطانك، فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بشر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا، وأخذ أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عز و منعة، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك، فقال معاوية: إياي تهددين بقومك يا سودة؟ لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثم قالت:

صَلِّ الْإِلَهَ عَلَى رُوحِ تَضَمَّنْهَا

قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا

قَد حَالَفَ الْحَقَّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا

فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونًا

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟ قالت: هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والله لقد جئته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائماً يصلي، فلما رأي انفتل من صلاته ثم أقبل علي برحمة ورفق ورأفة وتعطف، وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى ثم قال: اللهم أنت الشاهد علي و عليهم، وأني لم آمرهم بظلم خلقك، ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بها في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام". ثم دفع الرقعة إلي، فوالله ما ختمها بطين ولا خزنها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولاً،

فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية.

إنها حقيقة ناصعة تكشف عن غياب الرّشد السياسي عند معاوية باختلاقه الأزمات التي يعتاش منها ويُشغل الناس فيها ويكتمم أفواه معارضيه.

### المحور الثالث: حضور الرّشد السياسي وآلياته

إنّ الرّشد السياسي في حقيقته نتاج تفاعل عدّة مكونات في بناء مستوى معرفي نقدي عند الفرد أو الجماعة يؤهلها لتجاوز الأزمات والإبتعاد عن أسباب الإخفاق في المجالين الاجتماعي والسياسي<sup>(١)</sup>.

إن الرّشد لفظ يصح إطلاقه على الحاكم والفرد والمجتمع على حد سواء، فإذا توفرت في الحاكم أو الفرد أو المجتمع مميزات الرّشد صح إطلاقه عليها حينئذ فيقال حاكم رشيد وفرد رشيد ومجتمع رشيد وذلك برصد تصرفاته الحسنة في ضبط المواقف ووضع الأمور في محلها، فحينها تكون ناضجة متميزة بالرجحان، ومن أبرز المؤشرات على وجود الرّشد السياسي ترصد من خلال:

(١) ظ: أصول المحاضرات: كامل الهاشمي، مؤسسة أم القرى، ١٤٢٥ هـ، ص ١٧٧.

١- النزوع العقلي وذلك بإستباقه للحدث أو التعايش مع تفاصيله ولملمة أطرافه بما يخدم الصالح العام، وتغليب المصالح العليا التي تفصح حقيقة عن حضور الرّشد السياسي لدى الحاكم، ونرصد أمثال هذا الرّشد في أمثلة متعددة منها ترجيح المصلحة، وإيثار حفظ النظام ودفع الخطر وتغليبه إلى وقت تتضح فيه الأمور وتنكشف فيه الحقائق، كفعل أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) مع ما له من الأدلة الثقلية والعقلية إلاّ أنه آثر تغليب الصالح العام الذي به تحفظ معالم الإسلام فيسجل التاريخ لنا موقف الإمام علي (عليه السلام) من أحداث ما بعد وفاة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وكيف غلب مصلحة الاسلام، والمحافظة عليه فيقول (عليه السلام): (أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَّ مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَى

إِلَى الطَّيْرِ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا  
كَشْحًا، وَطَفَقْتُ أَرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَدَاءٍ، أَوْ  
أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ  
فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.  
فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي  
الْعَيْنِ قَدَى، وَفِي الْحَلْقِ شَجَا، أَرَى تَرَاثِي نَهْبًا،  
حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ...<sup>(١)</sup>، ومثله تركه (عليه السلام)

لفدك بيد من صادرها مسجلاً بشاعة ما ارتكبه  
من غصب للحقوق ومصادرة لنصوص القرآن  
فيقول (عليه السلام): (بلى! كانت في أيدينا فدك من كل  
ما أظلمت السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ،  
وَسَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ، وَنِعَمَ الْحُكْمُ اللَّهُ.  
وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا  
فِي غَدِ جَدَثٍ، تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ

(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام): محمد عبدة



أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ  
يَدَا حَافِرِهَا، لَأَضْغَطَهَا الْحُجْرُ وَالْمُدْرُ، وَسَدَّ فُرْجَهَا  
الْتُرَابُ الْمُتْرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرَوْضَهَا بِالتَّقْوَى  
لِتَأْتِي أَمَنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ، وَتَنْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ  
الْمُرْتَلِقِ<sup>(١)</sup>.

٢- الإيجابية، ويُتعرّف عليها من خلال  
الابتعاد عن السلوك التخريبي، والسعي في  
تكوين شخصية منتجة فعالة تتفاعل مع الآخرين  
متمتعة بروح الغيرة على الآخرين، فيقول أمير  
المؤمنين (عليه السلام) في عهده لملك (رضي الله عنه) منبهاً  
له على ذلك: (إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشْبَهُ  
بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهَيِّنُ كُلَّ  
مُخْتَالٍ)<sup>(٢)</sup>، فإنَّ الامام يزرع في نفس الوالي خوفاً

(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام): محمد عبده،  
٧٠ / ٣ - ٧٢.

(٢) نهج البلاغة: بن أبي الحديد، ١٧ / ٣٣.

من الله تعالى، ثم ينبهه إلى ضرورة العمل المتبحر والابتعاد عن السلوك التخريبي ثم يقول (عليه السلام):  
 (أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ. وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظَلْمٍ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُظْلُومِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ وَلِيُكُنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعْمُهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ...)<sup>(١)</sup> إِنَّ التَّخْوِيفَ مِنْ عَاقِبَةِ الظُّلْمِ إِسْلُوبٌ تَرْبُوي سَاقَهُ الْإِمَامُ فِي الْمَقَامِ وَوُظَّفَهُ فِي سِيَاقِ عَهْدِهِ الْمُبَارَكِ.

(١) نهج البلاغة: بن أبي الحديد، ١٧ / ٣٤.

٣- الإنفتاح على الآخرين من حيث أن ذلك سمة عالية المضمون تُكسب المتحلي بها من الحاكمين رُشداً يستحق أن يوصف به.

إنَّ فتح قنواتٍ للحوار مع الآخرين ضرورة للتواصل مع أفراد المجتمع وخلق طرق للتواصل بين القائد والقاعدة، ويمكن أن نرصد مثل هذه الدعوى في عهد الإمام (عليه السلام) إذ يقول: (...فَلَا تُطَوَّلَنَّ اِحْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ اِحْتِجَابَ الْوَالَةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيْقِ، وَقَلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ، وَالْاِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اِحْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَضْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيَشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ، وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا امْرُؤٌ سَحَتْ نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ فِي

الْحَقُّ، فَقِيمَ احْتِجَابِكَ مِنْ وَاجِبٍ حَقٌّ تُعْطِيهِ، أَوْ  
فِعْلَ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ، أَوْ مُبْتَلَىٰ بِالْمَنْعِ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ  
النَّاسِ عَنِ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيَسُّوا مِنْ بَدْلِكَ! مَعَ أَنْ  
أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ [م] مَا لَا مَوْوَنَةَ فِيهِ  
عَلَيْكَ، مِنْ شَكَاةٍ مَظْلَمَةٍ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي  
مُعَامَلَةٍ..<sup>(١)</sup>.

٤ - الالتزام المقنن المازج بين الحلم والحزم  
فعن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: (يا  
هشام كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما  
عُبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تم عقل امرئ  
حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه  
مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله  
مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا

(١) تحف العقول: ابن شعبة الحراني، تصحيح وتعليق:  
علي أكبر الغفاري ط ٢ ١٤٠٤ هـ، مؤسسة النشر الإسلامي  
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ص ١٤٤.

القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذلُّ أحب إليه مع الله من العزِّ مع غيره، والتواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيراً منه، وأنة شرهم في نفسه، وهو تمام الأمر<sup>(١)</sup>.

إن الصفات التي تضمنها خطاب الإمام تكشف عن حزم وعطف كررها في عهده، وليست بالجديده على خطابات أهل البيت، (عليهم السلام) فقد روي عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (لا تصلح الإمامة إلا لرجلٍ في ثلاثٍ خصالٍ: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم، وفي رواية

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، تعليق علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، ط ٣، ١ / ١٨

أخرى حتى يكون للرعية كالأب الرحيم<sup>(١)</sup>،  
ومثله في وصية النبي (ﷺ) لأمرير المؤمنين (عليه السلام)  
(يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يقيم له عمل،  
ورع يحجزه عن معاصي الله (عز وجل)، وخلق  
يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل)<sup>(٢)</sup>،  
وترجمها الإمام (عليه السلام) في عهده لملك حينما يقول:  
(وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ،  
وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ  
أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَحْ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا  
نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلُّ، وَتَعْرَضُ  
لَهُمُ الْعِلُّ، يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا،  
فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ  
يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَ

(١) الكافي: الكليني، ١ / ٤٠٧.

(٢) الخصال: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تصحيح علي أكبر غفاري، ١٤٠٣هـ، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ص ١٢٥.

وَإِلَى الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَا آكُفَّ وَوَقَدْ  
اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَابْتَلَاكَ بِهِمْ<sup>(١)</sup>.

٥- التوجّه المستمر نحو الكمال، فالحاكم  
الرّشيد لا يقف عند حدّ بعينه من صور الكمال؛  
بل يستمر في النزوع نحوه، فنجد في خطابات  
الإمام (عليه السلام) تحديداً سايكولوجياً يحدد فيه معالم  
الشخصية الرّشيدة الحاكمة فيقول (عليه السلام) في جملة  
من خطباته محمداً أوصاف الحاكم القائد الرّشيد،  
فمن تتوافر فيه هذه الصفات لا يمكن أن يترقّى  
إلا بعد التخلص منها ليقدر على الإدارة والقيادة:  
(وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفُرُوجِ  
وَالدَّمَاءِ وَالْمَغَانِمِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ  
الْبَخِيلُ، فَتَكُونُ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمُهُ، وَلَا الْجَاهِلُ  
فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ، وَلَا الْجَانِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ، وَلَا  
الْجَائِفُ لِلدُّوْلَفِيَّتِ خِذَّ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، وَلَا الْمُرْتَشِي فِي

الْحُكْمَ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاتِعِ،  
وَلَا الْمَعْطَلُ لِلْسُنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ<sup>(١)</sup>.

٦- الاستعانة بالآليات المكتملة والمعينة على أداء عمله بإشراك أصحاب الرأي الحصيف والمشورة الحسنة من الصادقين وأهل الثقة فيقول (عليه السلام): (والصق بأهل الورع، والصدق ثم رضهم على ألا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله، فإن كثرة الاطراء تحدث الزهو، وتدني من العزة)<sup>(٢)</sup>، وقال في موضع آخر مجملاً أهم الشروط المحددة للرشد السياسي لدى الحاكم بقوله: (وأعلم أنه ليس شئ بأدعى إلى حسن ظن وال برعته من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم. فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن

(١) نهج البلاغة: محمد عبدة، ٢ / ١٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة: بن أبي الحديد، ١٧ / ٤٤ .



برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا  
طويلا، وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن  
بلاؤك عنده، وإن أحق من ساء ظنك به لمن  
ساء بلاؤك عنده<sup>(١)</sup>، ثم يؤكد على ضرورة تعرف  
الحاكم على السنن الحميدة وعدم التجاوز عليها؛  
لأن بنقضها فتح لباب لا يصح فتحه فيقول (ﷺ):  
(ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه  
الأمة، واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها  
الرعية. لا تحدثن سنة تضر بشئ من ماضي تلك  
السنن، فيكون الاجر لمن سننها، والوزر عليك  
بما نقضت منها)<sup>(٢)</sup>، ثم يحدد العقول الواجب  
الاستئناس بها بوصفهم مستشارين يأنس بأرائهم  
ويعينوه على ما هو قائم به فيقول (ﷺ): (وَأَكْثَرُ  
مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَافَسَةِ الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيْتِ مَا

(١) شرح نهج البلاغة: بن أبي الحديد، ١٧ / ٤٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة: بن أبي الحديد، ١٧ / ٤٧ .

صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ، وَإِقَامَةَ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ<sup>(١)</sup>، وكذلك أوصى عامله بالاهتمام بوجهاء الناس وضرورة الاهتمام بذوي المرءات؛ لما في ذلك من تعزيز وتقوية للصلات بين عامة الناس، وما ينطوي عليه ذلك من بعد استراتيجي يضمن هدوء المجتمع واستقراره فنراه يوميء إلى طبقات المجتمع وحسن التعامل معهم بشتى تصانيفهم.

الخلاصة من كل ما تقدم تتجلى بوضوح أهمية بناء الرشد السياسي لدى الحاكم، وإن غيابه يجر على الأمة الويلات ويكسبها إنحداراً ومزالق صعبة قد يستعصي في بعض الأحيان معالجتها.

(١) شرح نهج البلاغة: بن أبي الحديد، ١٧ / ٤٧.

## المصادر

### القرآن الكريم

١. الأم: محمد بن إدريس الشافعي، ط دار الفكر للطباعة، ط١، ١٤٠٠ هـ
٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ط: مدرسة الامام علي بن أبي طالب، ١٤١٢ هـ
٣. أصول المحاضرات: كامل الهاشمي، مؤسسة أم القرى، ١٤٢٥ هـ.
٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي، تح: محمد الباقر البهبودي، ط: ١٤٠٣، ٣ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: علي شيري، دار الفكر بيروت، ط: ١٤١٤ هـ.
٦. التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي.
٧. التحرير والتنوير: محمد بن طاهر بن عاشور، بلا

طبعة.

٨. تحف العقول: ابن شعبة الحراني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ط ٢٠٤٠ هـ.
- ٩ - الخصال: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تصحيح علي أكبر غفاري، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم ١٤٠٣ هـ.
- ١٠ - تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي
- ١١ - جامع البيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن جبر الطبري، دار المعرفة، ١٤١٢ هـ.
- ١٢ - الدر المنثور في التفسير بالماثور: جلال الدين السيوطي، الناشر مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤ هـ.
- ١٣ - روح المعاني: محمود الألوسي، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
- ١٤ - شرح رسالة الحقوق: حسن السيد علي القبانجي، ط ٢، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة إسماعيليان
- ١٥ - شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، مصادر تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية -

عيسى البابي الحلبي

- ١٦- عيون الحكم والمواعظ: علي بن محمد الليثي  
الواسطي، ط: دار الحديث ط ١
- ١٧- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، تح:  
مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ١٨- الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، تعليق علي  
أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، ط ٣
- ١٩- الكشف والبيان: أحمد بن إبراهيم الثعالبي، دار  
إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.
- ٢٠- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم، نشر  
أدب الحوزة، قم، ط: ١٤٠٥هـ.
- ٢١- المبسوط في فقه الإمامية: أبو جعفر محمد بن  
الحسن الطوسي، تح: محمد تقي الكشفي، المكتبة  
المرتضوية.
- ٢٢- مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي، تح: أحمد  
الحسيني مكتب النشر الثقافي الإسلامي ط ١٤٠٨هـ.
- ٢٣- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن

- الحسن الطبرسي، منشورات ناصر خسرو.
- ٢٤- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر ١٩٧٩ م
- ٢٥- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ
- ٢٦- مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان عوادي، ط ٢، ١٤٢٧ هـ، الناشر طليعة النور.
- ٢٧- ميزان الحكمة: محمد الريشهري، دار الحديث، ط ١ التنقيح الثاني ١٤١٦ هـ
- ٢٨- النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير، مؤسسة إسماعيليان، ط ١٣٤٦ هـ ش
- ٢٩- نهج البلاغة: شرح محمد عبدة، دار الذخائر
- ٣٠- نهج السعادة: محمد باقر المحمودي ط ١، ١٣٨٧ - ١٩٦٨ م، مطبعة النعمان - النجف الأشرف، مؤسسة التضامن الفكري ت،
- ٣١- وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي، ط: الإسلامية.

## المحتويات

مقدمة المؤسسة .....	٥
مقدمة .....	٩
المحور الأول مفاهيم مفردات البحث: .....	١١
الرشد في اللغة: .....	١٢
الرشد في الإصطلاح .....	١٥
الرشد شرعاً .....	١٧
السياسة في اللغة .....	٢٠
السياسة في الاصطلاح .....	٢١
الحاكم: .....	٢٤
المحور الثاني: غياب الرشد السياسي بين التشخيص وأثاره السلبية على المحكومين. ... ٢٦	
المؤشّر الأول: .....	٢٧
المؤشّر الثاني .....	٣٢
المؤشّر الثالث .....	٣٨
المحور الثالث: حضور الرشد السياسي وآلياته .....	٤٦
المصادر .....	٥٩